جامعة تكريت/كلية التربية للبنات

قسم الجغرافية /المرحلة الرابعة

المادة/الفكر الجغرافي

مدرسة المادة: م.م. رويدة سعد جابر

الاميل rsaad@tu.edu.iq/

ما المقصود بالفكر الجغرافي وما محورة العام وعلاقته بتطور الجغرافية ؟؟

يعتبر موضوع الفكر الجغرافي من المواضيع الاساسية و المهمة بالنسبة للجغرافيين لآنة موضوع يحدد ماهيه علم الجغرافيا وحدود ابحاثهم وعلاقتها بالعلوم الاخرى وقد يتطلوب الالمام بهذا الموضوع الجديد معرفه التغيرات والتطورات التي حصلت للمعرفة الجغرافية وكذلك للنظريات والافكار التي سيطرت وما زالت بعضها يسيطر على كتاباتها الجغرافية في مختلف انحاء الارض

ولا شك ان كتابات الاستاذ هارتشون الواردة في كتابه ((طبيعة المعرفة الجغرافية)) و كتابه الاخر الذي يصدر في سنه ١٩٥٠ ((التأمل في طبيعة المعرفة الجغرافية))تغني طلبه الجغرافيا في معرفه التطورات التي اصابت الفكر الجغرافي في خلال العصور الحديثة في الفهم لحق الجغرافيا كما يظهر من كتابات الجغرافيين لها وجهات نظر عديده ولم تتوصل الى اتفاق عام حول طبيعة هذه المعرفة وحدودها مما يجعلها نهتم بوجهه النظر هذه مع التأكيد على النظريات والافكار التي دارت حول هذا الموضوع٠٠٠

وعلى الرغم ان الجغرافيا جذورا قديمة ترجع الى وجود الانسان على الارض الا ان تطورها كفرح علمي متخصص حديث قد جاء من علماء في اوروبا وخاصة من المانيا فقد كتب كانت عن سلوك الإنسان ومدى تأثره لظروف البيئة الطبيعية ولا سيما المناخ ام تحديد موضوع الجغرافيا الحديثة فتبدأ بالعالم الألماني كارل ريتر

الذي حاول دراسة البيئة واظهار علاقتها بالأنسان ثم جاء الاسكندر هامبولت وهو عالم جغرافي الماني اخر كان على شاكله زميله كارل ريتر يؤمن بسلطة البيئة ويمكن ان نستنتج من اراء المتقدمين في القرن التاسع عشر من العلماء المفاهيم الجغرافية وهي :-

١-ان جغرافية كانت تدرس التباين المكاني على سطح الأرض

٢-وقد اعتمد منهج الجغرافيا على منحنيين هما الدراسات الاصولية والدراسات الاقليمية وكلاهما يركز على الاختلافات المكانية

٣-وقد نجم عن ذلك ان وصف الجغرافيا بانها علم الثنائي اي انها تعترف بالتميز ما بين الجغرافيا الطبيعية والجغرافيا البشرية وبرزت بذلك مشكله في منتصف القرن التاسع عشر ولم يتم التغلب عليها الا في نهاية القرن الحالي.

وقد عرف العلماء الجغرافيا بتعاريف عديده ومنهم : من قال الجغرافيا بانها علم

وقد عرف العلماء الجغرافيا بتعاريف عديده ومنهم : من قال الجغرافيا بانها علم كوكب الارض بدلا من علم سطح الارض

بينما اتجه البعض الاخر الى تعريف الجغرافيا بانها دراسة العلاقة بين البيئة الطبيعية والانسان

وبينما يؤكد بعض الكتاب في الجغرافيا على ان الجغرافيا دراسة التوزيعات على سطح الارض ثم جاء هارب شان بتعريف اخر وهو ان الجغرافيا دراسة التباين المكاني لسطح الارض

بينما جاء بريستون جيمس بتعريف قال ان الجغرافيا تهتم بترتيب الاشياء على وجه الارض بارتباطات الاشياء التي تعطي خاصيه للاماكن المحددة.

فقد اتجه هتنر على التأكيد على تمثيل البيانات التي تجمع من خلال المعايير بخارطة وتقوم بالكشف المقارنة واضحه ما بين العناصر التي تحتويها وقد ظهرت خلافات بين الجغرافيا عند دراسة الاقاليم وبسببها تقسيم العالم الى وحدات مكانيه في المظهر العام للارض اللاند شيف ولكن عندي دراسة المظهر العام لسطح الارض على شكل وحدات فرديه وعلى الرغم من ان هذه الطريقة قد انتشرت حتى في الولايات المتحدة والتي ادخلها كارول فأنها قد رفضت بالكامل وكافه مظاهرها وقد ادى الى اهمال اهميه احد العوامل الجغرافية الاساسية وهو الموقع الظواهر على سطح الارض بالنسبة لبعضها البعض ، تحديد الاقليم لا يشير الى اكثر من تقسيم سطح الارض بل صنعها الباحث بوجود مشكله تخص الطريقة التي اتخذها بها تقسيم العالم الى اقاليم فمن المهم ان نجد المهارة والاساليب العلمية الكافية في الاقاليم الطبيعية تعتمد على ان نماذج المناخية او النباتية فكانت الطريقة غير مقنعه لاكثر الجغرافية وكذلك فان طريقه اللاند شافت او ما يسمى بلاند سكيب في الجامعات التي تتكلم الانجليزية وناقشها هارتشون واعطى محاسنها وعيوبها ونهى أخيرا عن استعمالها .

وبالرغم من ان الاستاذ الامريكي ساور قد اقتبس نظريه موضوعها العلاقة بين الحتمية والامكانية والعلاقة بين الظواهر الطبيعية والظواهر البشرية وبدليل ان الاستاذ ساور قال بوجود نوعه من المظاهر العامة لسطح الارض وهما سطح الارض الطبيعي وهو الذي موجود الانسان ام لم يوجد والمظهر الحضاري فان المظهر الذي اصابه التغيير والتطور والتشكل بعضه او جميعهم من عمل الانسان

ونشاطه وفعالياتهم. وقد أخذ بنظر الاعتبار الدعامتين اللتين تفاعلتا في الحيز المكان والزمان.

اما نظرية ديورنت وتيسلي ان اكثر ما تعنيه به الجغرافية هو دراسة الاعمار المتتالية وقد جاءت بهذه النظرية في عام ١٩٢٩ وقد جاء بعده الاستاذ johnes وفي عام ١٩٥٥ ونشر كتاباً حول العمارة البشرية متتاليه للاقاليم وقد اتخذ نفس منحنى الذي اتخذه الاستاذ الجغرافي الحديث من حيث النظرية الاولى المظهر العام لسطح الارض والنظرية الثانية الاعمار المتتالية وتستند على ظاهرتي تعتبر دعامتين الكبيرتين للجغرافيا وهم الظاهرة الطبيعية والظاهرة البشرية وفي طيها عنصر الزمان والمكان.

اما نظريه الثالثه وهي نظريه الموقع التي ترجع الى مؤسسها الاستاذ دنكل الا ان راى يؤكد على ان الاستاذ فريد هو الذي وضع الاسس هذه النظرية وعندما وصفت جغرافيا بانها علم التوزيع الذي يعني بدراسة موقع الاشياء.

يمكن ترخيص النظريات ذلك اللي ما ياتي:-

١-الاتجاه الجغرافي خلال القرن التاسع عشر الى فلسفه البيئوية حيث قامت مدرسه تؤمن بالبيئة وتحكمها في الانسان ولذلك سميت بمدرسه التحكمية

٢-ظهرت مدرسه ثانيه معاكسه لاراء ما جاءت به المدرسة الاولى وهي المدرسة السلوكية او المدرسة الامكانية

٣-ظهور المدرسة المعتدلة التي نادى بها تايلر

٤-ظهور نظريه المظهر العام لسطح الارض

٥-ظهور نظريه الاعمار المتتالية

٦-ظهور نظريه الموقع

طبيعة المعرفة الجغرافية

جمله اسئلة التي تبادر الى ذهن الطالب ما هي الجغرافيا السؤال الذي قال ما تطرق اليه البحث منذ القدم خاصه على ايدي العراقيين والمصريين الاوائل وثم على عهد بطليموس والذي حذي باجوبه عدد قليل منها الذي يفي بالموضوع اما البقيه الاخرى يبدو انها تزيد الموضوع غموضا على غموض بدلا من توضيحها وازاله اللبس عنها فالانسان الاعتيادي قل لها ما يتساء ما هي الفيزياء والكيمياء والهندسه والرياضيات هو يعتقد انه يعرف هذا الموضوع او يلم بها لكنه يجي الصعوبه في تحديد مفهوم الجغرافيا علمنا قلت تخصصاتها مختلفه وعلى العموم يحمل عامه الناس فكره بسيطه عن الجغرافيا وهي المكان والمساحه والحدود والاقتصاد والى اخره للاقطار المختلفه فيما اذ الجغرافيا علما وفنا هل هي عند درج تحت لواء العلوم الانسانيه ام العلوم

الطبيعيه او كليهما معا ومن هنا هناك اختلاف في طبيعه المعرفه الجغرافيه وبعض الجغرافيون يرون انه من الافضل المثابره على كتابه البحوث الجغرافيه والتواغل فيها بدلا من تبديد ساعات في نقاش لاطاله تحتها عن طبيعتها مع ذلك فانه يبدو من دواعش ان يقوم الجغرافيون بانتاج عمل جديد وهناك من يرى العديد من الكتب التي تنقب في تاريخ الجغرافيا في ما له ارادت معالجه طبيعه الجغرافيا فمنها من يرجع عصفور الى الوراء الى الاغريق الى احياء التراث الجغرافي العربي المتعلق في العصور الوسطى ومنها ما يكتفي بكتاب برناد فارينوس المعنون الجغرافيا العامه الذي ظهر في بدايه عصر النهضه ١٦٥٠ باعتباره بدايه جديده وحديثا للمفهوم العام لطبيعه المعرفه الجغرافيه.

وقد تهتم الجغرافيا وما كتب فيها في اواخر القرن الثامن عشر وبدايه القرن التاسع عشر حيث عاش الجغرافيان الاسكندر فون همبولت وكارل ريتار اللذان يعتبران مؤسسي الجغرافيا الحديثه.

وعليه ينظر للجغرافيا على انها تطورت من قائمه حقائق على سطح الارض الى وصف معقول التاثير العوامل الطبيعيه في مختلف الانشطه البشريه الى علم العلاقات والارتباطات المكانيه لدراسه العلاقات بين التوزيعات المتباينه على سطح الكره الارضيه ، وهنا يسال الجغرافي لا بورد ما هي وظيفه الجغرافيا الحقيقية او ما هو عملها الحقيقي؟ وعلى سبيل المثال كتب المؤلفان والدرج وزميله ايست في كتابه ما اروح الجغرافيا و هدفها طبعهم ١٩٥١ كان الجواب ان الجغرافيا تكشف دورها المتميز فقط في اقامه العلاقة بين الظواهر الطبيعية والبشرية وتسد الثغرات فيما بينها.

فروع الجغرافية

المعرفة الجغرافية واسعه جدا وقد اختصر بعض الجغرافيون في تعريف علم الجغرافيا بانه ذلك العلم الذي يدرس سطح الارض هما عليه من ظاهرات طبيعية وشريعة والعلاقة بينهما اي ان علم الجغرافيا وذلك العلم الذي يربط بين الظاهرات الطبيعية للبيئة ومن جهة وبين الانسان من جهة اخرى وتمتد اهتمامات الانسان بالمعرفة الجغرافية الى اقدم الازمنة وقد اخذ تقدم الجغرافيا من خلال دراسة الخصائص الطبيعية المختلفة الاقطار ومواقعها اما في القرن العشرين بان اهتمامات بالدراسات النسقية لمعرفه الجغرافيا واهتماماتهم بالجانب الميداني واعطت الابحاث الجديدة اهتمام للظاهرة الجغرافية من وجهه البشرية والطبيعية، وقد ظهرت في الجغرافيا ثلاث حقول رئيسية:-

اولا:- الدراسات الاقليمية وهي تلك الدراسات التي ترتبط بالمفاهيم الإقليمية

ثانياً:- الدراسات النسقية تختص الجغرافية البشرية

ثالثاً:- الدراسات النسقية تختص الجغرافية الطبيعية

وقل رب زدني علما
كلية التربية للبنات
جامعة تكريت